

إياد قنبي

ونعملُ كسباً لتحصيل العيش - 00:02:08

بمبدأ السببية هذا تعلم أن لنفسك، وللكون من حولك خالقاً مدبراً - [00:02:11](#)

أوجد الكون، هي آله للحياة، أحكم تفاصيله، ضبط قوانينه - [00:02:18](#)

تظهر آثار قدرته في نفسك، وحركات الموجودات حولك - [00:02:23](#)

فسؤال: هل هناك دليل على وجود الله؟ سؤال غير دقيق - [00:02:27](#)

لأنه ليس هناك شيء، إلّا وهو دال على وجود الله - [00:02:32](#)

لو دخلت بيتاً ليس لك، وجلست على كنبه فيه، وأكلت من طعام مطبوخ على الطاولة أمامك - [00:02:36](#)

فهل يصدر عنك حينئذ - إن كنت عاقلًا - سؤال: هل هناك دليل على أن لهذا البيت باني؟ - [00:02:43](#)

ولهذا الطعام طاهي؟ ولهذه الكنبه صانع؟ - [00:02:50](#)

هل هناك دليل على أن أيّ من هذه الأشياء حصل بفعل فاعل؟ - [00:02:54](#)

أن يكون سؤالك حينئذ مستفزاً؟! - [00:02:59](#)

قال الله تعالى: - [00:03:03](#)

{قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ} [القرآن 101: 101] - [00:03:04](#)

"ماذا في السماوات والأرض" عامّة، شاملة - [00:03:11](#)

فكل ما فيه ما يدل على الله، وعلى صفاته - [00:03:15](#)

لكن الذين معهم مشكلة في الإيمان بالغيب أصلاً - [00:03:18](#)

فلن تنفعهم الأدلة، مهما كانت دالة، واضحة - [00:03:22](#)

وقال تعالى: - [00:03:27](#)

{أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ} [القرآن 7: 581] - [00:03:28](#)

"في ملكوت السماوات والأرض" ولم يقل: "إلى" - [00:03:34](#)

فحرف (في) يشمل التأمل والتدبر في التفاصيل - [00:03:37](#)

والذي يدلّك أكثر وأكثر على الخالق سبحانه: - [00:03:41](#)

"وما خلق الله من شيء" - [00:03:44](#)

يعني: كل ما خلق الله من شيء يدل عليه سبحانه! - [00:03:46](#)

كل ما خلق يدل عليه سبحانه! - [00:03:50](#)

فيا عجباً كيف يعصى الإله أم كيف يجحده الجاحد - [00:03:53](#)

ولله في كل تحريك وفي كل تسكينة شاهد - [00:03:58](#)

وفي كل شيء له آية تدل على أنه الواحد - [00:04:03](#)

فالسؤال الصحيح ليس: هل هناك دليل على وجود خالق؟ - [00:04:07](#)

بل، هل هناك شيء يستطيع أن يخرج وينسلخ عن كونه دليلاً على وجود الخالق؟ - [00:04:12](#)

والجواب: لا - [00:04:19](#)

وصدق ابن تيمية إذ قال: - [00:04:22](#)

"كل ما كان النّاس إلى الشّيع أحوج كان الرّب به أجود" - [00:04:24](#)

نعم؛ فحاجة النّاس إلى معرفة ربّهم أعظم الحاجات - [00:04:28](#)

فترى أن الله يوجود عليهم بأدلة وجوده وطرق معرفة صفاته - [00:04:32](#)

بل ومن أسماء الله تعالى (الظاهر) - [00:04:37](#)

قال ابن الجوزي في (زاد المسير) - [00:04:39](#)

في تفسير قوله تعالى: - [00:04:41](#)

{هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ} - [القرآن 75: 13] - [00:04:43](#)

قال: "الظاهر بحججه الباهرة وبراهينه النيرة، وشواهده الدالة على صحّة وحدانيّته" - [00:04:46](#)

فأله ظاهر، مدرك بالعقول والدلائل - [00:04:54](#)

وهو في الوقت ذاته باطن؛ لأنّه غير مُشاهد كسائر الأشياء المُشاهدة في الدنيا - [00:04:57](#)

هذا هو الدليل بإحكام، وبساطة، ووضوح، وعمق - [00:05:05](#)

كل الكائنات في الوجود تدلّ على وجود الله - [00:05:09](#)

فكل ما تُشاهده ليس كائنات عشوائية؛ - [00:05:13](#)

بل بنيتُها، حركاتُها تدلّ على أنّها مخلوقة - [00:05:16](#)

أي مصنوعة بإرادة وقدر، فلا يمكن لـ (الآشياء) أن يخلُقها - [00:05:20](#)

ولا يمكن لها -هي- أن تخلُق نفسها وقد كانت عدماً قبل أن توجد - [00:05:25](#)

فلا بدّ من خالق لها - [00:05:30](#)

متّصف بالإرادة، والقُدرة، والعلم، والحكمة، والعظمة، وسائر ما تدلّ عليه مخلوقاتُه - [00:05:32](#)

كان يمكن في هذه الحلقة أن أشرح لك دليل (امتناع التسلسل) - [00:05:38](#)

وأنّ مُمكن الوجود لا بدّ له من واجب الوجود، وأنّ الحادث لا بدّ له من أزليّ؛ - [00:05:42](#)

لكنّي لم أفعل؛ لأنّ هذه كلّها ليست جزءاً من الدليل الأساسي - [00:05:48](#)

ردّ الاعتراضات، ومناقشة الشُّبُهات ليست جزءاً من الدليل الأصلي - [00:05:56](#)

وإنّما هي ردود على من لديه خلل حجّج به عن الاقتناع بهذا الدليل الواضح جداً - [00:06:02](#)

لذلك فعندما أشرح لك في الحلقات القادمة: التسلسل وامتناعه، والحادث، والأزليّ - [00:06:09](#)

فقد تقول: أنا لم أفهم، لم أفهم شيئاً! - [00:06:15](#)

ليست مشكلة - [00:06:18](#)

من قال أنّك لا بدّ أن تفهم ردّ الشُّبُهات حتّى تؤمن بالله؟! - [00:06:19](#)

أنت بإمكانك أن تؤمن بوجود الله - [00:06:23](#)

إيماناً عقلياً، فطرياً، مستنداً إلى أسس علميّة محكمة دون أن تفهم الشُّبُهات - [00:06:26](#)

ولا تفهم الردود عليها - [00:06:32](#)

وكما قيل: "أصعب المَهَمّات توضيح الواضحات" - [00:06:34](#)

لأنّ توضيح الأمور الواضحة - [00:06:37](#)

لا يكون إلّا مع من يجادل في المسَلّمات - [00:06:39](#)

وبالتّالي فليست هناك أرضيّة مشتركة للنقاش والإثبات معه - [00:06:42](#)

لو أنّ إنساناً رأى الشّمس في منتصف النّهار - [00:06:47](#)

فقال: أنا غير مقتنع أنّ هناك شمساً - لماذا؟ - [00:06:49](#)

قال: لعلّها كرة صناعيّة ملتبهة، وضعت أمامنا - [00:06:53](#)

قلنا له: لكنّ هذه الكرة، كيف هي معلّقة في الهواء، ولا بدّ لها من حبل يشدّها - [00:06:58](#)

ونحن لا نرى حبلًا؟! - [00:07:03](#)

قال: لعلَّه حبلٌ شَفَّافٌ - [00:07:04](#)

فقلنا له: وبمَ إذا عَلِقَ هذا الحبلُ؟ ومنَ يحرِّكُه؟ - [00:07:06](#)

ثمَّ أيُّ حبلٍ هذا الّذي سيتحمَّلُ هذه الحرارةَ دونَ أنَ ينقطعَ؟ - [00:07:10](#)

فقال: إذن، لعلَّ في الكرةِ مغناطيساً ضخماً - [00:07:14](#)

مشحوناً بنفسِ شحنةٍ قطعةٍ معدنيّةٍ خُبِئَتْ في الأرضِ تحتَه، - [00:07:17](#)

فتنافراً، فبقيَتْ مُعلَّقةً في الهواءِ - [00:07:22](#)

فدخلنا معَه في حسابِ الكتلةِ المطلوبةِ لهذا المغناطيسِ - [00:07:25](#)

ومقدارِ الجاذبيّةِ الأرضيّةِ بالحساباتِ الرّياضيّةِ - [00:07:28](#)

وتفوّقَها على التّنافرِ المغناطيسيِّ... إلى آخره - [00:07:31](#)

المستمعُ لحوارنا قد يقولُ: - [00:07:35](#)

يا الله! كلُّ هذا دليلٌ على أنَ الشَّمْسَ طالعةٌ! - [00:07:37](#)

أنا كنتُ أظنُّ المسألةَ أوضحَ منَ ذلك! - [00:07:41](#)

لا، ليسَ هذا دليلٌ أنَ الشَّمْسَ طالعةٌ؛ - [00:07:44](#)

وإنّما هذه ردودٌ على الّذي ينكرُ أشياءَ واضحةً بدهيّةً - [00:07:47](#)

لا تلزمُك، ولا تحتاجُ أنَ تفهمَها - [00:07:52](#)

حتّى تقتنعَ بطلوعِ الشَّمْسِ قناعةً علميّةً، عقليّةً، صحيحةً - [00:07:55](#)

فالمشكلةُ ليستُ في حقيقةِ وجودِ الشَّمْسِ، بل المشكلةُ في المنكرِ لها - [00:08:00](#)

وإنكاراته وشبهاته - مهما كثرت - لا تنفي أنَ وجودَ الشَّمْسِ حقيقةٌ بدهيّةٌ واضحةٌ - [00:08:05](#)

لكن كما قيل: - [00:08:12](#)

وليسَ يَصِحُّ في الأذهانِ شيءٌ إذا احتاجَ النّهارُ إلى دليلٍ - [00:08:13](#)

نعم، سنردُّ في حلقاتٍ قادمةٍ - [00:08:18](#)

على الشُّبُهاتِ الّتي تثارُ على وجودِ الله - [00:08:20](#)

لكن كلّ ما سنقولُه ليسَ جزءاً منَ الدّليلِ، بل ردٌّ على الاعتراضاتِ المثارَةِ على الدّليلِ - [00:08:22](#)

الخلطُ بينَ الأمرينِ خطأ، وبعضُ النّاسِ يمكنُ أنَ يكونَ لديهمَ إيمانٌ فطريٌّ - [00:08:29](#)

لكن لمّا يسمعُ هذه المناقشاتِ في الردِّ على الشُّبُهاتِ - [00:08:34](#)

يقعُ في نفسه أنَ حقيقةَ وجودِ الله غامضةٌ، خفيّةٌ - [00:08:37](#)

تحتاجُ ذكاءً وفلسفةً وتعقيداً؛ - [00:08:40](#)

لأنّه ما ميّزَ أنَ كلّ ما سمعه ليسَ جزءاً منَ دليلِ وجودِ الله - [00:08:43](#)

بل ردودٌ على شبهاتٍ - [00:08:48](#)

وأنّ التّعقيدَ فيها ليسَ لتعقيدٍ في حقيقةِ وجودِ الله - [00:08:50](#)

بل لتعقيدٍ مهمّةٍ أنَ تحاورَ مَنْ يشكُّكُ في الأمورِ البدهيّةِ - [00:08:55](#)

لذلك كلّّه؛ فمنَ الضروريِّ والمهمِّ - [00:09:00](#)

الفصلُ بينَ أدلّةِ وجودِ الله، والرّدودِ على منكري هذه الحقيقةِ البدهيّةِ - [00:09:03](#)

ثمَّ إنَّ كثرةَ ترديدِ الشُّبُهاتِ المثارَةِ ضدَّ شيءٍ، لا تعني بالضرورةِ ضعفَه؛ - [00:09:09](#)

بل في حالةِ وجودِ الله - [00:09:14](#)

فإن كثرة ترديد الشُّبهات تعبّر عن حالة مُصارعة المنكرين لهذه الحقيقة - [00:09:16](#)

التي تهجّم عليهم، وتفرضُ نفسَها عليهم، فيدافعونَها بكلّ شبهةٍ - [00:09:21](#)

لتسكين نفوسهم المضطربة - [00:09:26](#)

﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ - [00:09:29](#)

وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [قرآن 7: 158] - [00:09:34](#)

والسلامُ عليكم ورحمةُ الله - [00:09:40](#)